الوطنية العربية مع الاستثناء البارز الوحيد وذلك هو الموقف من المسألة اليهودية . أما الاهداف فهي اخراج الجيوش الاجنبية ، الغاء الانتداب وتأسيس حكومة ديموقراطية في فلسطين مستقلة(١٦١) . وأعلنت العصبة معارضتها للصهيونية ومطامحها ، ونادت بتقوية الروابط مع الشعوب العربية « في كفاحها المشترك ضد الامبريالية » . وشددت على ان العصبة قامت « لتميز بين الصهيونية والشعب اليهودي . فالصهيونية كحركة عدوانية وأجيرة للامبريالية هي عدوة الامة العربية وعدوة اليهود أنفسهم »(١٦٢) . وكانت المطالب الاجتماعية الرئيسية للعصبة رفع الحالة الاقتصادية الاجتماعية للعمال عن طريق النقابات وخلق مجموعة من القوانين تكون اساسا للضمان الاجتماعي ولالغاء التمييز العنصري في الوظيفة وفي الاجور ، توزيع أراضي الدولة على الفلاحين ووضع قوانين تقي الفلاح من الطرد من أرضه(١٦٣)، ثم جعل العمل في البلديات ديموقراطيا وتطوير وانشاء المدارس وجعل التعليم الزاميا ومجانيا للجميع(١٦٤) . لا يرد بين المطالب المذكورة أي ذكر لنوع الحكم المزمع اقامته عقب نيل الاستقلال . فقد تركت العصبة ذلك جانبا ، على أن تبحث به بعد النجاح في تحقيق الاهداف القومية .

اشترط البناء التنظيمي الذي نص عليه النظام الاساسي للعصبة ، انشاء حزب يكون مبنيا بكامله على الاسس الشيوعية . وعند تحديد بنية الحزب فقد أكد على انه « مبني على مبدأ المركزية الديموقراطية »(١٦٥) . وهكذا بينما برنامج العصبة السياسي لا يظهر أبدا أن له اية صفة شيوعية نجد أن نظامها الاساسي قد وضع بالكامل على المبادىء الشيوعية . والاشارة الوحيدة الى انه كان مقصودا بالعصبة ان تكون حزبا سياسيا جاءت في شرط العضوية التي كانت مفتوحة « لكل مواطن عربي فلسطيني يوافق على الصفة القومية للعصبة ولنظامها الاساسي »(١٦٦) . وهكذا ، « عكس كل الاحزاب الشيوعية » لم يكن للعصبة أساس اقليمي ، وانما كانت مبنية على اساس عضوية تتألف من فئة اثنية واحدة في بلد متعدد القوميات .

العصبة والنضال من أجل الاستقلال : بدأ نشاط العصبة باصدار نشرة نصف شهرية دافعت على صفحاتها عن برنامجها السياسي وموقفها من القضايا العربية . واستمرت النشرة بالظهور حتى أيار (مايو) من عام ١٩٤٤ عندما بدأ صدور مجلة « الاتحاد » بشكل منتظم(١٦٧) . ففي المجال السياسي ايدت العصبة سياسة التحالف مع الزعامة التقليدية لحركة التحرر الفلسطينية(١٦٨) ودعت لتشكيل « جبهة عربية » . وعقد أول لقاء دعاوي في يافا في ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٤٥ وكان ذلك أول ظهور للعبة أمام الجمهور(١٦٩) . تبع ذلك سلسلة اجتماعات عقدت في الناصرة وحيفا والقدس وأماكن أخرى غيرها . وكانت المواضيع التي بحثت تدور حول الدعاية من أجل الجبهة العربية ، والمطالبة بجعل انتخابات البلدية ديموقراطية ، المطالبة باطلاق السجناء السياسيين ، ثم المطالبة بالتوصل الى تفاهم مع سكان فلسطين اليهود(١٧٠) .

منذ البداية طالبت العصبة باقامة سلطة عربية عليا تكون مبنية على أسس ديموقراطية . لكن عندما كانت التحضيرات تجري في العام ١٩٤٥ لتأسيس الهيئة العربية العليا أصبح واضحا ان المبادرين لذلك كانوا يريدون لها أن تتألف من ممثلين عن العائلات والفئات التقليدية ، لذلك استبعدت الانتخابات الشعبية(١٧١) . ونتيجة لهذا نشب الخلاف بين العصبة وبين مؤسسي الهيئة العربية العليا . واستمرت العصبة في سياسة الدعم والتحريض لصالح انشاء الجبهة العربية ، والوحدة الوطنية، لكن الزعامة التقليدية للحركة الوطنية صرحت عن عدائها للشيوعية ومنعت العصبة